

برنامج الشباب خمس سنوات على التجربة

أريحا 29-30/10/2010



المركز الفلسطيني للإرشاد

اقتراحات وتوصيات الشباب

- لقد قام الشباب والشابات خلال اليومين بالخروج بالتوصيات التالية والتي تهدف الى تطوير برنامج التمكين الشبابي الذي سيعمل المركز على تطبيقه في السنوات الخمس المقبلة، وعليه فأى برنامج مقترح عليه أن يركز على:
- تعزيز الهوية الوطنية والتعددية الثقافية والدينية في فلسطين وتنمية شعور التسامح بين الشباب ومحيطهم، وبين المحيط والشباب. من خلال خلق فرص المشاركة والتأثير.
 - التركيز على موضوع التقبل بين الأديان والتعرف على الثقافات المختلفة، وتقبل واحترام الآخر، وعدم التمييز بناءً على الجنس، الدين، الأصل، العمر، وغيرها.
 - مساعدة الشباب في التعرف على ميولهم المهنية وأهدافهم المستقبلية في الحياة ومساعدتهم على تحديد تلك الأهداف وكيفية تحقيقها من خلال الإرشاد والتثقيف.
 - توفير الفرص وفتح المجال أمام الشباب من أجل القيام بأنفسهم بتنفيذ أنشطة البرامج والفعاليات الخاصة بالشباب وأخذ دور حقيقي في التنمية المجتمعية، خاصة من خلال البرامج الإذاعية، المطبوعات وغيرها.
 - دعم الشباب للبدء في مشاريعهم الخاصة بهم من خلال مساعدتهم في إيجاد المصادر الممكنة، وهيئات التمويل المختلفة، التي يمكن أن تضعهم على بداية الطريق.
 - تعزيز القيم المختلفة وتوعية الشاب لها (القيم العالمية، القيم العربية، قيم المجتمع، وقيم الأسرة)، وذلك من خلال النقاش والتبادلات الشبابية وفتح حوارات مع الآخر المختلف.
 - تأهيل الشباب المهتمين الذين يقضون الكثير من وقتهم في الشارع وتوعيتهم وتشجيعهم للرجوع إلى المدرسة، أو تحويلهم إلى مؤسسات تتشغلهم من الشارع وتقوم بتأهيلهم مهنيًا ونفسيًا.
 - تشجيع الشباب على العمل وإكمال الدراسة وذلك من خلال عمل زيارات ميدانية للجامعات والمصانع.
 - توعية الشباب حول مراحل النمو والتغيرات، وأهمية كل مرحلة في الحياة والعمل على إخراج الإمكانيات والقدرات لديهم.

اقتراحات وتوصيات أهالي الشباب

- في إطار إشراك الأهل في آراء الشباب وتوجهاتهم، نظم المركز ورشة عمل في مدينة نابلس بحضور ٢٥ أب وأم من أهالي الشباب، تم خلالها عرض نتائج ورشة الشباب، أهم التغيرات التي حصلت لديهم نتيجة المشاركة في البرنامج، واقتراحاتهم للبرنامج بشكله الجديد.
- بناءً عليه ناقش الأهل التغيرات الخاصة لدى أبنائهم وأهمية البرنامج وخرجوا بمجموعة من التوصيات للبرنامج الجديد أهمها:
 - زيادة التواصل بين الأهل والأبناء من خلال خلق جو آمن داخل إطار المركز، وعمل أنشطة تعاونية ولقاءات دورية بينهم.
 - زيادة التعاون بين الأهل والمرشدين لفهم الشباب.
 - إكساب الأهل مهارات للتعامل مع الشباب في المرحلة العمرية الحرجة.
 - تقريب وجهات النظر بين الأهل والشباب.
 - إعطاء الثقة للشباب من خلال إشراكهم في تحمل المسؤولية داخل المركز وخارجه.

أهم التغيرات السلوكية التي أحدثها البرنامج لدى الشباب

التخفيف من حدة الدخول في المشاكل والتعرف على طرق أخرى في حل الصراع. يتحدث الشاب سمير وهو في الخامسة عشر من عمره وقد شارك في المجموعات الأولى قبل أربعة سنوات. «أذكر أن مستواي الدراسي كان دائماً متدنياً، وكنت افتعل المشاكل باستمرار، وكان الجميع يتعاملون معي على أنني طالب مشاغب وطائش. أتذكر أن مدير المدرسة قام بالاتصال مع المركز، الذين بدورهم اتصلوا مع أمي لتحديد موعد لزيارتنا في البيت. جاء المرشد «خير» لزيارتنا، وقبل أن يأتي بعدة دقائق هربت من البيت حتى لا أراه، كنت متخوفاً من فكرة ذهابي إلى المركز والتحدث مع مرشدين اجتماعيين ونفسيين. بعد عدة أيام جئني المرشد «خير» وكنت حينها نائماً في فراشي، وكما في الأحلام، أيقظني من نومي، ونظرت إليه ولم أصدق أن شخص ما قد قام بزيارتي في هذه الساعة المبكرة، وأخبرني أنه مرشد من المركز الفلسطيني للإرشاد ويريد التحدث معي عن البرنامج وعن أهمية مشاركتي فيه. وبدأ يتكلم معي عن البرنامج وعن أهمية انضمامي إليه. صراحة، لم أتوقع أنه بإمكان أي شخص مساعدتي حينها، ولكن الأمر تغير عندما زرت المركز والتقيت مع الشباب والشابات هناك، شعرت بعد عدة لقاءات أنني بحاجة إلى التغيير من سلوكياتي، وبدأت مشاكلتي تقل شيئاً فشيئاً». تقول سماح «أنا شابة خجولة جداً لا أتحدث كثيراً، عندما طلب مني أن أتوجه إلى غرفة المرشد التربوي في المدرسة، استغربت الأمر، ولكنني قابلت هناك مرشدة وليس مرشد، عرفتني عن نفسها وتحدثت عن البرنامج وطلبت مني أن أعبأ طلب في حال رغبتني في المشاركة، وبعدها ذهبت إلى المركز، كنت أجلس منعزلة وخصوصاً بسبب وجود شباب ذكور، ولكن سرعان ما تعودت المرشود وأصبحت أشارك وأعبر عن رأيي».



معرفة أن وجود القوانين وسيلة ضرورية للتعامل فيما بيننا: عند سؤال الشباب عن ذلك تحدثوا بأن القوانين والضوابط هي أمر مهم تمت بلورته لديهم بشكل واضح وكأمر صحي أثناء العمل في البرنامج: تقول سلمى وهي بنت الرابعة عشرة من نابلس «لقد عرفنا بأن وجود قوانين وضوابط هو شيء مهم، وخصوصاً تلك الضوابط التي كتبناها بأنفسنا وناقشناها معاً» حيث أن سلمى تعكس آراء غالبية من الشباب تطرقوا إلى نفس الموضوع بكلمات مختلفة.

برنامج الشباب

منذ نشأته، هدف برنامج الشباب في المركز الفلسطيني للإرشاد إلى تحسين أداء المشاركين فيه وتمكينهم من إدارة أمورهم الحياتية ورفع إنتاجيتهم في مجتمعهم. الشباب المشاركون في هذا البرنامج هم ما بين الثانية عشرة والثامنة عشرة من عمرهم، وهم من خلال لقاءاتهم الأسبوعية يتعلمون معاً في مجموعات شبابية مختلطة مهارات تساعد على التكيف الأفضل مع ضغوطات الحياة المحيطة بهم، كمهارة اتخاذ القرار، إدارة الذات، التخطيط للمستقبل، التعامل مع الصراعات وكيفية التوجه السليم للجنس الآخر. يهدف البرنامج فيما يهدف إليه إلى تقليل خطر الوقوع في المشاكل النفسية والاجتماعية من خلال مواجهة مشكلتين اجتماعيتين اثنتين وهما التسرب من المدارس والتزويج المبكر. خلال السنوات الخمس الماضية شارك في مدينتي القدس ومدينة نابلس حوالي الـ ٦٠٠ شاب

وشابة، قاموا بلقاءات وأنشطة مشتركة فيما بينهم إضافة إلى لقاءاتهم في مدنهم، ونجحوا في التواصل مع الشباب الفلسطيني في الداخل الفلسطيني أحياناً وعلى المستوى القطري أحياناً أخرى.



نشاط تقييم تجربة شباب البرنامج

في شهر تشرين الأول من العام ٢٠١٠ وبمبادرة من طاقم برنامج الشباب وإدارة المركز الفلسطيني للإرشاد، وبدعم من الحركة العالمية للتحرر والتنمية MPDL ومؤسسة دياكونيا قامت مجموعة من الشباب مكونة من ٤٤ شاب وشابة (٣١ ذكور، ١٣ إناث) من عمر ١٥-٢٢ عام، ممن شاركوا في برامج الشباب من كلا المدينتين خلال الأعوام الخمسة الماضية (أي ما بين السنوات ٢٠٠٥-٢٠٠٩) بالالتقاء في مدينة أريحا لمدة يومين من أجل تقييم تجربتهم الشخصية في تلك البرامج.

تم اختيار الشباب من أعمار مختلفة ذكوراً وإناثاً، ومن سنوات مختلفة من المجموعات التي تم العمل معها، بهدف قياس أثر البرنامج بشكل شمولي، وللاستفادة قدر الإمكان من ظروف الشباب في الوقت الحالي وبعد مشاركتهم منذ فترة من الزمن في مجموعات البرنامج.

من خلال أنشطة متنوعة قام مرشدو البرنامج بالتخطيط لها وتنفيذها مع الشباب. أنشطة اعتمدت على الإبداع والتعبير الحر، فاشتمل اليوم على عدة أنشطة أهمها: أنشطة جماعية وفعاليات حركية بهدف خلق علاقة مريحة بين، عرض صور لنشاطات البرنامج على مر الخمس سنوات السابقة بهدف تفعيل وتنشيط الذكريات السابقة للشباب. إلى جانب عمل مجموعات شبابية حسب الفئة العمرية تضمنت مجموعة فعاليات مثل الرسم، الأسئلة المفتوحة والعصف الذهني،

كتابة القصص والتمثيل. كذلك تخلل اليوم الثاني فعالية مشتركة بين الشباب/ات والمرشدين/ات، من خلال عرض مسرحي مشترك بينهم، لتحفيز الشباب والشابات على تقديم اقتراحات لبرنامج تمكين الشباب الذي سيعمل المركز على تنفيذه من خلال الخطة الإستراتيجية ٢٠١٠-٢٠١٤. تم من خلال هذه الأنشطة تحقيق الهدفين التاليين:

التعرف على التغيرات المعرفية والاجتماعية والسلوكية التي أحدثها البرنامج عند الشاب. أخذ اقتراحات مستقبلية من الشباب أنفسهم تساعد في تطوير برنامج تمكين الشباب.

تم وضع الأنشطة بطريقة ممنهجة تعكس أثار البرنامج عبر اجتماع موسع بمشاركة طاقم الدائرة التربوية أفرز عنه مجموعة أفكار حولت إلى برنامج عمل من خلال، ورشة عصف ذهني يعكس أفكار الشباب والشابات والنتائج المعنيين بتحديداتها في التقييم، تدريب للطاقم المنفذ للنشاط (ميسرين، موثقين، وإداريين)، ورشة عمل لأهالي الشباب والشابات.

أهم التغيرات المعرفية التي عبر عنها الشباب

تنمية الهوية الوطنية والحس المجتمعي: من خلال نقاشاتهم ورسوماتهم عبر عدد كبير من الشباب عن قضاياهم الوطنية وعن مشاعرهم تجاه قضيتهم. يقول قصي تعليقاً على لوحة قام برسمها (لجدار الفصل العنصري الذي يعزل القدس عن باقي مدن الضفة الغربية، ووردة وشاب متبسم) «بعد دخولي برنامج الشباب والمشاركة في أنشطته المختلفة، أدركت بأن الفكر هو أفضل وسيلة للتحرر من الاحتلال». وعن تجربتها ونعارفها الجديدة تحدثت جنى «عندما زرنا وادي رم في الأردن، والتي لم أزرها في حياتي قط، غيرت الكثير من الأمور لدينا، كان لدي القليل من المعلومات عن اللاجئيين في الشتات، في هذه الرحلة تعرفنا على لاجئي سوريا ولبنان والأردن، وتعلمنا ماذا يعني لاجئ، وما هي المعاناة التي يعيشونها اللاجئون في الشتات. تعلمنا أيضاً من الصحراء ضرورة الصبر واستغلال المصادر الموجودة بطريقة صحيحة وحكيمة».

التوجه للجنس الآخر بشكل صحي وسليم: الكثير

من الشباب والشابات عبروا عن أنه لم تتح لهم من قبل فرصة الاشتراك بمجموعات مختلطة، وكان لدى بعضهم أفكاراً خاطئة عن مثل تلك اللقاءات، وأن اللقاءات ساعدتهم في فهم العلاقة السليمة بين الطرفين. يقول أسعد «في اليوم الأول الذي ذهبت فيه إلى المركز، وجدت مجموعة من البنات، كانت أول مرة أتعرّف بها على بنات بهذه الطريقة، بمعنى أن



نجلس ونناقش عدة مواضيع خاصة. مواضيع نهم جيلنا من الشباب، استفدت كثيراً حول كثير من المواضيع من خلال الطريقة التي كانت تتم بها المجموعة والأنشطة التي كانت تنفذ داخلها، كنت أخرج كثيراً عندما أتكلم أمام الآخرين وخاصة البنات، اليوم أصبح لدي جرأة وأستطيع أنا أتكلم أمام الجميع وأعبر عن رأيي كما أشاء».

تقول ميساء «أعتقد بأني اليوم أعرف أين تقف حدود علاقتي مع الشاب، وأعرف اليوم أكثر من ذي قبل عن العلاقة الصحيحة بين الجنسين، ولدي ثقة أكبر في نفسي، وأرغب الآن في تغيير النظرة المجتمعية حول هذا الموضوع قدر الإمكان». أما منار فتقول «كان الاختلاط عادي بالنسبة لي، ولكن دائماً تخوفت من الصداقات مع الطرف الآخر، أصبحت أعرف بأني أستطيع أن أخذ صديقاً من الطرف الآخر وليس بالضرورة أن يكون حبيباً، ولذا فإنني أصبحت أتحدث مع الجميع بأريحية».

أهم التغيرات الاجتماعية التي عبر عنها الشباب

١. زيادة التواصل بين شباب الوطن الواحد والانفتاح على الآخر، يعلق علاء تعليقاً على صورة رسمها لكفين يضافحان بعضهما البعض وكتب على أحدهما كلمة القدس وعلى الآخر كلمة نابلس، وكتب بنيهما الاحترام المتبادل بين أهل القدس وأهل نابلس، وقال «أن المشاركة في برنامج الشباب وثق العلاقة بين الشباب من مدينة نابلس ومدينة القدس حيث أصبح الشباب يعرفون المزيد من المعلومات عن بعضهم البعض، وصححوا بعض المعلومات المسبقة الخاطئة لديهم اتجاه بعضهم البعض».

٢. تغيير النظرة المسبقة بين شباب القدس وشباب نابلس، وبين شبابنا وشباب الداخل الفلسطيني: كان للقاء الشباب أهمية كبيرة في تكسير الأفكار الجامدة المسبقة عن بعضهم البعض وفرصة للتعرف الحقيقي على هموم كل طرف من الأطراف وواقع معيشتهم عن قرب. تقول غادة من نابلس «صراحة تعودنا بأن الجيش الإسرائيلي لا يتواجد في المدن الفلسطينية، وعندما يتواجد تكون هناك اشتباكات ومقاومة، ولكن عندما نرى صور القدس والجنود ينتمشون بين المواطنين هناك ومن دون وجود مقاومة فهذا شيء غريب كان بالنسبة لنا، ولكن بعد التعرف على الشباب أصبحت أدرك تعقيد الموضوع».

